يلزم تناقض في الحكم اذ ثبوته انما هو للباقي
بعد الاخراج قيل وهذا القول هو الصحيح وادلة
ذلك كلها مستوفات في فن الاصول ولا عليك
يخفى تقرير هذه الاقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله
تعالى التوفيق اذ معنى الالوهية استغناء الاله عن
كل ما سواه وافتقار كل ما عداه اليه فمعنى لا اله الا الله
لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله تعالى
تقدم وجه اختيارنا لتفسير الكلمة المشرفة بهذا المعنى
فسرنا معنا الالوهية على سبيل الافراد ثم رتبنا
عليه معنى التركيب في الكلمة المشرفة وذلك ظاهر
اما استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه فهو موجب
له تعالى الوجود والقدم والبقا والمخالفة للحوادث
والقيام بالنفس والتنزه عن النقايص ويندرج في
ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم يجب
له تعالى هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع
عنه النقايص لما ذكر ان معنى الالوهية التي انفرد بها مولانا جل
وعز يشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعلا
عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه جل وعلا
اخذ يذكر ما يندرج من عقايد الايمان تحت معنى
الاول واذا فرغ من كل ذلك يذكر ما يندرج منها
تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع

م

٤٩

له تعالى والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب
تنزهه تعالى عن النقايص وجوب هذه الصفات
الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل
العقلي على اثباتها كون اضدادها نقايص ومولانا
جل وعز منزه عن النقايص باجماع العقلا وقوله
اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات الى اخر ما بين
بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى لهذه
الصفات وذلك يلزم ثبوت الحاجة لو انتفا جزء واحد من
هذه الصفات اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة
للحوادث واحد جزئي معنا القيام بالنفس وهو الا
ستغنا عن المخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت
الى هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات
الخمس يستلزم الحدوث وقد عرفت مما سبق ان كل
حادث مفتقر الى المحدث سواه وتعالى عن ذلك من
وجب له الغناء المطلق عن كل ما سواه فقولنا في
اصل العقيدة لكان محتاجا الى المحدث استدلال
على وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا
او المحل استدلال على وجوب الجزء الثاني من معنى
القيام بالنفس وهو الاستغنا عن المحل وقولنا
او من يدفع عنه النقايص استدلال على وجوب
التنزه له تعالى عن النقايص الذي يدخل فيه

Copyright © King Saud University